دور المدرسة في تكوين شخصية المتعلم

The school’s role in establishing the student’s personality

فؤاد مرزوقي/ طالب دكتوراه
الدكتورة: فريدة لعبيدي

قسم اللغة والأدب العربي -جامعة الشاذلي بن جديد-الطارف (الجزائر)
مخبر التراث والدراسات اللسانية، جامعة الطارف.
fouedmerzougui36@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2021/04/01 تاريخ القبول: 2021/05/26 تاريخ النشر: 2021/11/04

ملخص:

تعتبر المدرسة المحور الرئيسي للعملية التربوية في المجتمع لأنها تستوعب أبناءه لتكسبهم الاستعداد لأن يحتلوا مكانهم كمواطنين صالحين، وتساعد المدرسة في تنمية مواهب الفرد وتقويته لمواجهة الأمور حتى ينسجم مع باقي أعضاء المجتمع؛ فالمدرسة تسهم في تربية الأفراد وتدريبهم على الامتثال لثقافة المجتمع، فهي تعمل إلى جانب الأسرة في تكامل لبناء شخصيته وتساند وظيفيا على تنشئته، فما هي يا ترى ماهية هذه المؤسسة والدور المنوط الذي تلعبه في المجتمع وأبرز الوظائف التي تؤديها لتحقيق أهدافها التربوية؟

الكلمات المفتاحية: التعلم؛ علم التربية؛ المدرسة؛ المعلم؛ المتعلم؛ الشخصية.

Abstract:

The schoolisconsidered the main axis of the educationalprocess in the societyin order to accommodatesitschildren to gain them the readiness to occupy their place as good citizens,and the schoolhelps in developing the individual's talents and empoweringhim to face matters for be in harmonywith the rest of society,theschoolcontributes to educatingindividuals and training them to complywith the culture of society,Itworksalongwith the family in integration to buildhispersonality and functionally supports the upbringing of individuals, , what is the

entrusted role it plays in society, and the most prominent functions it performs to achieve its educational goals?

key words: Learning; pedagogy; the school; the teacher; the learner; the personality.

1 مقدمة:

إن المدرسة في دورها التعليمي والتربوي يمكنها أن تلعب دورها الفعال والمتكامل مع المؤسسات الأخرى في تحقيق الانسجام الاجتماعي وبالتالي تحقيق قوة الدولة[1]، وحتى تلعب المدرسة هذا الدور الهام والخطير من الضروري تحصين الذات بالقيم الأصيلة وأن تتوفر الحقوق المعنوية والمادية والثقافية للمعلم والمتعلم، وللمدرسة كبناء فيزيقي، ذلك أن المدرسة تملك قوة تأثيرية بالنسبة للفرد وللمجتمع، فهي المحدد الرئيسي لمستقبل الأمة من خلال: "عملية تفاعل معرفي ووجداني يربط بين الماضي والحاضر وبين الواقع والتطلع وبين الموجود والمنشود، إنها أداة المحافظة على كيان الدولة واستمرارها بكل مقوماتها وقيمها ومثلها ومعتقداتها وتراثها".[2]

إن مفهوم المدرسة يتعدى الحجرة والمنضدة والسبورة وغيرها من أدوات التعليم إلى: حقيقة المدرسة الرسالة التي تحوصل وجودها في بناء شخصية الفرد وتعميق انتمائه وتزويده بالعلوم والمعارف[3]، ففي المدرسة نعلم الفرد كيف يتأقلم مع مجتمعه بمعنى أن نعوده النظام وضبط النفس، ومعرفة حدود الحرية الشخصية وحقوق الآخرين.[4]

إذا كانت التربية عند أرسطو (322-384) تهدف إلى إعداد الفرد كما تعد البذرة للغرس، فهي عملية تنشئة وتطبع، فإن الغزالي (1095-1111) يرى أن صناعة التعليم هي أشرف الصناعات وغرضها الفضيلة والتقرب إلى الله، أما إيمانويل كانت (1724-1804) فالتربية هي التي تنمي وترقي جميع أوجه الكمال في الفرد.[5]

2 المدرسة: تعريفها ومميزاتها ونشأتها وتطورها وخصائصها وأهم المعارف الخاصة بها:

2-1 تعريف المدرسة:

المدرسة مؤسسة اجتماعية تربوية حظيت بالاهتمام والدراسة منذ زمن طويل، وذلك نظرا لثقل المهمة الموكلة إليها من قبل المجتمع، ولعظم التوقعات المنتظرة منها ابتداء من دخول الطفل إليها إلى أن يخرج إطارا كبيرا منها، وقد حاول كثير من العلماء تحديد مفهومها بحيث يعرفها "مينيشين وشبيرو" MINUCHIN ET SHAPIRO 1983: بأنها مؤسسة اجتماعية تعكس الثقافة التي هي جزء من المجتمع، وتنقلها للأطفال في شكل مهارات خاصة ومعارف، عن طريق نظام اجتماعي مصغر يتعلم فيه الطفل القواعد الأخلاقية والعادات الاجتماعية والاتجاهات وطرق بناء العلاقات مع الأخر .

ويمكن أن ينظر إلى المدرسة على أنها: "مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع بقصد تنمية شخصيات أفرادها تنمية متكاملة ليصبحوا أعضاءً صالحين فيه ومنتجين أيضا،[6] وتعرف أيضا المدرسة على أنها: "مؤسسة اجتماعية تقوم بإعداد الطفل إعدادا يمكنه من الحياة في مجتمعه، قادرا على القيام بدوره مما يساعده على عمليتي التكيف والاندماج الاجتماعي من خلال وعيه وإدراكه لكافة حقوقه وواجباته.

من خلال جملة التعاريف المذكورة نستطيع أن نقول إن المدرسة هي مؤسسة اجتماعية منظمة، فهي تتضمن واجبات الأفراد والتي من خلالها (أي الواجبات والحقوق) تشرف على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، فعندما يتطور الطفل بيولوجيا واجتماعيا ومعرفيا تصبح الأسرة غير قادرة على استيعاب حاجات الطفل المتعلم والتي تتركز حول عمليتي التربية والتعلم، حينها أوجد المجتمع المدرسة كمؤسسة ثانية إضافية، أوكل إليها مهمة تنشئة الطفل اجتماعيا وتربويا ومعرفيا، وبهذا الشكل يمكن تعريف المدرسة على أنها مؤسسة اجتماعية تكمل الدور الذي تقوم به الأسرة، وتزود الطفل بالمهارات والخبرات الاجتماعية والعملية والمهنية إلى درجة التأهيل الاجتماعي المقبول.

"هي البيئة الثانية للطفل، وفيها يقضي جزءا كبيرا من حياته، يتلقى فيها التربية وألوان العلم والمعرفة، وهي عامل جوهري في تكوين شخصية الفرد وتقرير اتجاهاته وسلوكاته وعلاقته بالمجتمع الأكبر"[7]

يمكن القول: إن هذا التعريف اعتبر المدرسة شأنها شأن الأسرة في تلقين الفرد العلم والمعرفة، وهو بذلك لم يبين مدى اختلافها عنها إلا باعتبارها المكان الثاني للتنشئة الاجتماعية، في حين أن المدرسة هي مؤسسة لها قوانين وأسس وضوابط تختلف عن قوانين ومعايير الأسرة، إذا كان هذا التعريف قد ركز على وظيفة المدرسة الاجتماعية باعتبار المؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية فهذا التعريف الموالي يقوم على المدلول المادي والذي يرى "أن المدرسة هي البناء والموقع الذي تتم فيه عملية التعلم والتعليم، وتكون مجهزة بأدوات ووسائل تسهم في إنجاح العملية التعليمية، والمدرسة لا تكتفي بمعناها المادي وإنما هي بحاجة لطلاب علم ومدرسين لإتمام العملية التعليمية، لهذا يخضع مفهوم المدرسة للعناصر التالية: إدارة، معلم، متعلم، والتعاون الوثيق بين هذه العناصر الثلاثة يشكل دعامة قوية للمدرسة الناجحة التي تخرج طلاب مزودين بسلاح العلم والفكر".[8]

كما تعتبر المدرسة إحدى المؤسسات الاجتماعية الرسمية، يقضي فيها الطفل جزءا كبيرا من وقته بعد الأسرة، وفيها يتلقى العديد من أنواع المعرفة.

وقد ارتبطت المدرسة منذ نشأتها الأولى بالمجتمع، فهي تسعى إلى خدمته وتحقيق غاياته ونجاحها في تحقيق ذلك هو نتيجة لدرجة ارتباطها العضوي بالمجتمع الذي تعيش فيه[9]، والأطفال عند التحاقهم بالمدرسة يحملون معهم العديد من السلوكات والقيم والاتجاهات، التي يكونون قد اكتسبوها من خلال تفاعلهم مع أفراد أسرتهم أو نتيجة احتكاكهم بمحيطهم الاجتماعي، غير أن اتجاهاتهم المكتسبة تختلف من طفل إلى أخر، وذلك بسبب اختلاف تنشئتهم وبيئتهم التي نشأوا فيها.

والمدرسة بدورها تعمل على تطوير معارف الطفل واتجاهاته، فهي تشارك إلى جانب الأسرة في تكوين شخصية الفرد، وتحديد سلوكه وعلاقاته بأفراد المجتمع، وذلك من خلال تفاعله مع جماعات جديدة من الرفاق، حيث يكتسب معايير وقيما اجتماعية ويتعلم أدوارا اجتماعية جديدة.

وللمدرسة أهمية عظمى للفرد والمجتمع على حد السواء، وترجع أهميتها في أنها أداة في تنشئة أطفاله بما يتماشى وثقافة المجتمع، كما أنها أداة رئيسية لدفع عمليات التغير الاجتماعي وبالتالي التنمية[10]، حتى تواكب تطور المجتمعات العالمية في جميع ميادينها.

وتعمل المدرسة على الإعداد الثقافي للفرد وذلك للحفاظ على المجتمع وعلى كيانه وتماسكه، فهي كمؤسسة اجتماعية لا تكتفي بحفظ التراث الثقافي واستمراره بل تسعى إلى تنقيته ونقله إلى الأجيال في شكل معارف وعلوم تتناسب مع متطلبات المجتمع والحياة العصرية، غير أن الأجيال قد تضيف عناصر ثقافية أخرى بحسب حاجة المجتمع إليها.[11]

وازدادت أهمية المدرسة في ظل التغير الاجتماعي الذي مسّ مختلف بنيات المجتمع وخاصة البناء الأسري، فقد افتقدت الأسرة بعض أدوارها في تربية الأطفال بسبب انشغالها بأمور الحياة المعقدة، مما زاد من أعباء المدرسة التي أوكلها المجتمع تربية الطفل إلى جانب تعليمه وتعويضه ما افتقده من فرص التربية والعناية الأخلاقية.

وللحياة المدرسية العديد من الجوانب التي قد تتسبب في معاناة التلميذ وتوتره، منها ما هو مرتبط بعلاقته بأساتذته؛ وذلك من خلال جهل العديد من الأساتذة لسيكولوجية التلاميذ وخصائصهم الحسية والعقلية، خاصة أثناء مرورهم بفترات حساسة من حياتهم –المراهقة– فلجوء الأستاذ إلى تسليط العقوبة على التلاميذ وذلك عن طريق إهانتهم وإهمالهم يدفع بهم إلى الانحراف والتمرد أو الهروب من المدرسة، وقد يكون ذلك مرتبطا بعلاقته مع زملائه، فيسيئون إليه وذلك من خلال السخرية لفقر أو عيب جسمي فيه، مما يؤدي إلى تكوين بذور الحقد والكراهية في نفسه تدفعه إلى القيام بسلوكات عنيفة. أما المواد الدراسية فالضعف التحصيلي الذي يعاني منه العديد من التلاميذ وعجزهم عن الفهم يشعرهم بالفشل والإحباط مما يضاعف

من مواقف السخرية والعقاب سواء من زملائه أو أساتذته أو حتى أفراد أسرته، وفي ظل توفر الأرضية المهيأة قد يؤدي به إلى العنف والانحراف.[12]

وفي هذا المجال نشير إلى "ديديه نوردن NORDON" أستاذ مادة الرياضيات بجامعة بوردو الفرنسية والذي اشتهر بأسلوبه الساخر في كتاباته التي تناولت حالة تحولات المجتمع المعاصر، ذكر في إحدى مؤلفاته أن المراهقين اليوم يميلون بشكل رهيب إلى ألعاب العنف والقتل ورؤية مشاهد العنف والدماء ورؤوس القتلى ويجدون في ذلك متعتهم، ويضيف قائلا بأننا تجاوزنا اليوم مرحلة حب العنف إلى ممارسته داخل المدارس، ولعل فترة التسعينات شهدت انتشارا مرعبا لهذه الظاهرة.[13]

ويتساءل العديد من المنشغلين بدراسة هذه الظاهرة ما الذي يحدث في مدارسنا اليوم؟ ما الدافع وراء تفشي مثل هذه الممارسات اللاأخلاقية خاصة داخل المدرسة؟ وهل يتحمل النظام المدرسي مسؤولية هذه الأحداث؟ أم يعود ذلك إلى تأثيرات المحيط الخارجي سواء كانت ظروف اجتماعية اقتصادية أو أسرية؟

وفي إجابة منه على بعض هذه التساؤلات أكد وزير التربية الوطنية في الملتقى الخاص بمحاربة العنف في الوسط المدرسي بأن المدرسة بريئة كل البراءة من الاتهامات الموجهة لها، فمن غير المعقول أن تتحامل بعض الأطراف على المدرسة الجزائرية وتحملها مسؤولية زرع ثقافة العنف بين تلاميذها، فهي تحمل العديد من معاني القداسة والصفاء، والعنف حسب رأيه انتقل إلى المدرسة لسبب وحيد هو أن المدرسة جزءا من المجتمع وهي في تفاعل مستمر معه ولا تستطيع أن تبقى معزولة عما يصيبه من أحداث.[14]

إن العنف موجود في المجتمع لأسباب اجتماعية واقتصادية أيضا نتيجة تكتل جماعات زادت فرض رأيها بالقوة، وسنين العنف والإرهاب التي عاشها مجتمعنا هي أقصى درجات العنف، وفي هذه الفترة من الزمن لم تكن المدرسة الجزائرية مهيأة لتصدي هذه الظاهرة وبالتالي عجزت عن أداء دورها المطلوب.[15]

إن المدرسة كبناء اجتماعي تمثل جزءا صغيرا من مجتمع أكبر، تتأثر بكل التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تحدث فيه بما في ذلك الأمراض الاجتماعية والانحرافات التي تصيب كيانه وتؤثر في أفراده.

تعتبر المؤسسة التعليمية أهم وأبرز المؤسسات الاجتماعية التربوية التي أنشأها المجتمع للعناية بالتنشئة الاجتماعية لأبنائه وتربيتهم وتهيئتهم وإعدادهم للحياة، وتحقيق أهداف المجتمع والمحافظة عليها من خلال مسؤولياتها بإعداد التلاميذ وتوجيههم نحو القيم اللازمة في الحياة، ولا

تعمل المدرسة في فراغ وإنما لها علاقة بكل مؤسسات المجتمع، مثل: الأسرة، المؤسسات الدينية، وسائل الإعلام، وعديد المؤسسات الأخرى كالمسرح والأندية والمعارض والمكتبات...الخ.

ونظرا لأهمية المدرسة فقد لاقت اهتماما كبيرا من طرف عديد العلماء والباحثين ولها جملة من التعاريف نذكر منها:

تعريف أبو راص الناصر: المدرسة هي التي تبث دراسة العلم، أي تعليمه وتعلمه، وهي خاصة بالتعليم الثانوي والعالي.[16]

ويعرفها عصمت مطاوع: هي تلك المؤسسة الاجتماعية التي أنشأها المجتمع عن قصد وظيفتها الأساسية تنشئة الأجيال، بما تجعلهم أعضاءً صالحين في المجتمع الذي تعهدهم.[17]

ويعرفها محمد صقر: إنها مؤسسة اجتماعية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها تكوين الأفراد من مختلف النواحي في إطار منظم وفق مبادئ الضبط الاجتماعي.[18]

وعند إيميل دوركايم: هي عبارة عن تغيير امتيازي للمجتمع الذي ولاها بأن تنقل إلى الأطفال قيما ثقافية وأخلاقية واجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد وإدماجه في بيئته ووسطه.[19]

أما عند رابح تركي: فهي تلك المؤسسة التربوية المقصودة أو العامة لتنفيذ أهداف النظام التربوي في المجتمع.[20]

ولعل أبرز وأهم وظائف المدرسة ما يلي:

من الوجهة التعليمية:

أنها تعمل على تعريف التلاميذ بالمجتمع تعريفا واضحا، يشمل تكوين المجتمع وقوانينه ونظمه السياسية والاقتصادية والاجتماعية... ويشمل مشاكل هذا المجتمع والعوامل التي تؤثر فيها أي تعطيهم صورة ديناميكية لهذا المجتمع لا صورة فوتوغرافية ساكنة، لأن المجتمع إذا فقد عنصر الحركة فقد أهم مميزاته.

من الوجهة التربوية:

أنها تعمل على تدريب التلاميذ على الحياة الاجتماعية الصحيحة في داخلها فيمارسون ويواجهون مشاكلها، ويعالجون هذه المشاكل بأنفسهم.

من وجهة النظام المدرسي العام:

ومن وجهة النظام المدرسي العام يجب أن يكون نظام المدرسة مبنيا على التشخيص والعلاج، فتعمل المدرسة على أن تخلص الناشئين من الصفات المناهضة للمجتمع سواء كانت راجعة إلى طبيعة التربية الأسرية أو إلى مميزات خاصة بالمجتمع الذي تقوم فيه المدرسة، ولذلك يجب أن يبني النظام التعليمي على دراسة وافية للحياة الأسرية والاجتماعية، ولنواحي النقص التي يجب الالتفات إليها بصفة خاصة لمعالجتها وتدعيم النواحي الايجابية.

إنها تعمل على استكمال ما كان قديم البدء فيه من تربية منزلية للفرد، ثم تقوم بتصحيح المفاهيم المغلوطة، وتعديل السلوك الخاطئ، إضافة إلى قيامها بمهمة التنسيق والتنظيم بين مختلف المؤسسات الاجتماعية، ذات الأثر التربوي في حياة الفرد فلا تحدث نوع من التضارب أو التصادم أو العشوائية.

2-2 مميزات المدرسة:

وتمتاز المدرسة عن باقي المؤسسات الأخرى بجملة من الأمور منها:[21]

- تعتبر المدرسة المؤسسة التربوية المقصودة لعملية التربية، فقد أنشأها المجتمع ويصرف عليها أموالا طائلة لغرض القيام بوظيفة التربية؛ أي إن الوظيفة الأساسية للمدرسة هي التربية أما العائلة مثلا فإنها كانت تشارك في عملية التربية إلا أن وظيفتها الأصلية هي إنجاب الأطفال، أما التربية فهي وظيفة مصاحبة في الأسرة للوظيفة الأصلية.

- المدرسة تمنح العاملين فيها تعليما وتدريبا في ميدان التربية تجعلان منهم قادة، ففي المدرسة يوجد عدد وفير من المعلمين المتخصصين في نواحي النشاط المختلفة (الثقافية، الاجتماعية، العلمية، الأدبية، الرياضية، الفنية)، وهذا ما يجعل المدرسة تمتاز عن غيرها من المؤسسات التربوية، فضلا على أن العاملين في المؤسسة المدرسية يحصلون على تعليم وتدريب في عملية التربية، يجعل منهم فنانين في هذا المجال، والقادة في المؤسسات التربوية الأخرى لا يحصلون على مثل هذا التعليم والتدريب الفني.

- والمدرسة مكان لحدوث التفاعل الإيجابي، وهذا النوع من التفاعل له فاعليته وأثره البالغ في تغيير سلوك الأفراد وسلوك المجتمع، وهو ما تهدف إليه المدرسة، وعن طريق هذا التفاعل تتمكن المدرسة من تغيير الاتجاهات الفكرية عند التلاميذ.

- فالمدرسة تمارس العديد من الأساليب النفسية والاجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية ومنها خاصة:

- دعم القيم السائدة في المجتمع بشكل مباشر وصريح في مناهج الدراسة.
- توجيه النشاط بحيث يؤدي إلى تعليم الأساليب السلوكية الاجتماعية المرغوب فيها وتعلم المعايير الاجتماعية وأدوارها.
- العمل على فطام الطفل انفعاليا عن الأسرة.
- تقديم نماذج عن السلوك الاجتماعي السوي.
- الثواب والعقاب تمارسهما السلطة المدرسية في تعليم القيم والاتجاهات والمعايير والأدوار الاجتماعية.
- قيام المدرس بدور اجتماعي دائم التأثير في التلميذ.

ويرى العديد من العلماء أن التربية عملية تكيف لأن أساس البقاء هو التكيف؛ أي القدوة على الملائمة بين الظروف الجسدية والنفسية وبين الظروف الخارجية، فالحياة تقوم ما دام التكيف قائما.[22]

إن التربية بهذا المعنى عملية تكيف وتفاعل بين الإنسان ومحيطه، حيث يكون الفرد فاعلا ومنفعلا، محاولا أن يقدم للتراث الإنساني شيئا جديدا، فالتربية تهدف إلى تطوير طاقات الفرد الجسدية والعقلية والنفسية ضمن الظروف الملائمة، وهي تتم داخل الأسرة وفي المدرسة وفي المجتمع الواسع.[23]

إنّ المدرسة هي الملاذ الثاني للطفل بعد الأسرة، فهي قاعدة المجتمع وأساس أعمدته، تعمل على تنشئة الأجيال على أسس اجتماعية وإنسانية، فالمدرسة هي البيئة الثانية للطفل وفيها يقضي جزءا كبيرا من حياته، يتلقى فيها صنوفَ التربية وألوانَ العلم والمعرفة، فهي عامل جوهري في تكوين شخصية الفرد وتقدير اتجاهاته وسلوكه وعلاقته بالمجتمع الأكبر، وهي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة، وفيها يكتسب العديد من المعايير الاجتماعية في شكل منظم ويتعلم أدوارا اجتماعية جديدة.

أما عن الأسباب النفسية والاجتماعية التي تتبعها المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية فيحددها "حامد زهران "على النحو التالي:

- دعم القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع بطريق مباشر وصريح من خلال مناهج الدراسة.
- توجيه النشاط المدرسي بحيث يؤدي إلى تعليم الأساليب السلوكية الاجتماعية المرغوب فيها وإلى تعلم المعايير والأدوار الاجتماعية.
- الثواب والعقاب وممارسة السلطة المدرسة في تعليم القيم والاتجاهات.
- تقديم نماذج للسلوك الاجتماعي السوي.[24]

3-2 نشأة المدرسة وتطورها عبر التاريخ:

عرفت التربية منذ وجد الإنسان على ظهر الأرض وكانت مرادفة للحياة نفسها، حيث كان كل فرد يكتسب السلوك الفردي للحياة عن طريق الاحتكاك المباشر بالبيئة، فلم تكن للتربية وجهة مقصودة.

وعندما أخذت الحياة الاجتماعية في التعقد وازداد رصيد الجنس البشري من المهارات والأفكار وأخذ الإنسان اللغة في صورتها الأولية أداة في التفكير والتعاون تحتم على الكبار في المجتمع أن يوجهوا اهتماما مقصودا بعملية التعليم، وقد استمرت تربية النشء، وتتم عن طريق

المشاركة في حياة الجماعة عدة قرون، ولكن خلال هذه الفترة أعطى الكبار في المجتمع قدرا أكبر في الانتباه لعملية التعليم دون الاستعانة بمؤسسات تربوية متخصصة.

ثم ظهر بعض الأفراد من ذوي المهارات والقدرات فأسندت إليهم بعض الأسر مهامَ تعليمِ أبنائها، وإن كان تعليما عقائديا، يتسم بالتقديس ويعج بالأسرار مما استلزم تنظيما جديدا للتعليم، ومن هنا ظهرت أول مدرسة بالمعنى المعروف، ثم أخذت المدرسة في التطور فشملت إلى جانب علوم الدين علوما دنيوية مثل: الطب والتخطيط والقانون...الخ.[25]

وفي العصور الوسطى استمر وجود نوعين من الإعداد التعليمي أحدهما للعامة من خلال الخبرات الحياتية، وثانيهما للصفوة في المدارس...أما في العصر الحديث فقد تميزت بتغيرات كبيرة وكثيرة، الأمر الذي صاحبه تغير شامل في النظر إلى المدرسة كمؤسسة تعليمية، لعل من أهم هذه المتغيرات التقدم العلمي المذهل ونمو الحركات القومية التحررية وظهور الاتجاهات الديمقراطية، على أن الاتجاه الديمقراطي أسهم إسهاما كبيرا في نشر التعليم وتعميمه؛ لأن الديمقراطية تؤمن بعدة مبادئ منها: تقدير قيمة الأفراد والإيمان بذكائهم ووجوب الفرص، وهذا يستلزم بالضرورة فتح أبواب المدارس لكافة الأفراد للحصول على أقصى ما تؤهله لهم مواهبهم وقدراتهم، وبالتالي وجب على الدولة أن توفره، بل أصبح واجبا على الأفراد بحيث يعاقبون عليه إذا قصروا فيه، هذا وقد ظهرت أشكال ثلاثة للمدرسة عكست اتجاهات تربوية وفلسفية معينة نتعرض لها كالآتي:

2-3-1 المدرسة التقليدية:

المعلم في هذه المدرسة يؤمن إيمانا عميقا بالحفظ والاستظهار، فالهدف من التعليم هو المعرفة اللفظية والإغراق فيها، دون العناية بجوانب التطبيقات العملية، وفي هذه المدارس ما يزال التركيز منحنيا على حفظ الدروس التي نظمت تنظيما منطقيا دون الاهتمام بنواحي الاختلاف التي تتصل بنشأة التلاميذ أو بحاجاتهم النفسية أو باهتماماتهم الذاتية، والفلسفة الغالبة على هذه المدرسة هي أن الطفل أو المتعلم عبارة عن صفحة بيضاء، وبالتالي فإنها تأخذ بالمفاهيم والمصطلحات القديمة للتربية، فالمدرسة التقليدية تعنى بعقل التلميذ، ونقل التراث الثقافي على اعتبار أن التلاميذ هم أوعية لنقل هذا التراث دون تجديد أو ابتكار أو تطوير، كما أنها تغفل ما بين الأطفال من فروق فردية.

2-3-2 المدرسة النشيطة:

تجعل هذه المدرسة الطفل أو المتعلم محور اهتمامها، فهي تعتبر الطفل خيرا بطبيعته، وهي تؤكد أن الطفل له كيان وشخصية وميول وقدرات واهتمامات، ولذلك فالمدرسة تستطيع تنمية الجوانب المختلفة للطفل عقليا وجسميا وروحيا وانفعاليا واجتماعيا وجماليا.

واعتبرت أن اهتمامات التلاميذ إنما هي مصادر نموه التعليمي، لذلك فإن التعليم يتم عن طريق العمل والممارسة والتعبير الابتكاري عن النفس، وكذلك على التعاون في التخطيط وحل المشكلات، كما تؤمن بضرورة ربط المدرسة بالمجتمع عن طريق عدة وسائل منها: الرحلات التعليمية، البحوث الفردية، المعسكرات الدراسية.

3-3-2 مدرسة المجتمع:

أيقن رجال التربية أن انعزال التعليم عن الحياة وعن المجتمع المحلي لا يجد ما يبرره، وقد توصلوا إلى عدة حقائق أهمها:

- المدرسة سوف تفشل في تأدية وظيفتها إذا لم تعتمد إلى تنمية التقدم الاجتماعي في تلاميذها اتجاها نحو مستقبل أفضل، وانطلاقا من تراث الثقافي للمجتمع.
- تقدم الجماعة التي تؤمن بالحرية والديمقراطية لا يمكن أن تتحقق إلا إذا عرفوا بعض الأنشطة؛ التي ترضي ميولهم وتتميز بالابتكارية الاجتماعية.[26]
- وعلى ذلك يتضح أن الحاجات الإنسانية والاجتماعية صارت في مقدمة اهتمامات هذه المدرسة، فمدرسة المجتمع تستهدف الصفات الإنسانية في تلاميذها وإشراك الأهالي في رسم السياسة المدرسية وتخطيط برامجها أو تنظيم محور الدراسة في المنهج حول العمليات أو المشكلات الرئيسية في الحياة، وجعل مرافق الدراسة والمدرسة مركزَ نشاط الأهالي من جميع الأعمار، كما اعتبرت مدرسة المجتمع المعلم موجها ومخرجا، والتلميذ ممارسا لمشروعات اجتماعية.

3 المدرسة والتنشئة الاجتماعية، وظائف المدرسة ودورها، مكوناتها، أهميتها وأهدافها:

3-1المدرسة والتنشئة الاجتماعية:

تكمن أهمية المدرسة في كونها المصنع الذي يتم فيه تحويل المادة الخام إلى إنتاج قابل للاستهلاك، فهي الوسط الاجتماعي الذي يتم فيه صقل شخصية الطفل وبناؤها بناءً سليما حتى يتحول الفرد من مجرد طفل قليل الخبرة إلى إطار يحمل إمكانات وقدرات اجتماعية ومعرفية وخلقية، وقد أجريت العديد من الدراسات حول معرفة أهمية المدرسة بالنسبة لشخصية الطفل فوجد أن المدرسة التي تقوم بإرضاء حاجات التلميذ هي أفضل المدارس.[27]

ومن جهة أخرى يرى "سيكورد وباكمان SECORD ET BACKMAN" أن التنشئة الاجتماعية عبارة عن عملية تفاعل، يعتدل عن طريقها سلوك الشخص بحيث يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها.

عموما فإن الدكتور "عادل عز الدين الأشول" يؤكد أن التنشئة الاجتماعية عبارة عن عملية تعلم قائم على التفاعل الاجتماعي بقصد إكساب الفرد طفلا أو راشدا سلوكا ومعايير وقيما

تجعل من الممكن له مسايرة جماعته، كما تكسبه السلوك المناسب لأدوار اجتماعية معينة ولتوقعات أعضاء جماعته، وإيجاد ضوابط داخلية للسلوك واستعداد لمطاوعة الضوابط الاجتماعية الخارجية.

والمدرسة تلعب دورا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية، لعل من أهمها ما يلي:

1-تأخذ المدرسة على عاتقها مهمة تهيئة الصغار تهيئة اجتماعية من خلال نقل الثقافة بمعانيها الواسعة المعقدة.

2-تلعب المدرسة دورا حيويا في تعليم الاتجاهات والمفاهيم المتعلقة بالنظم السياسية، كالتأكيد على الامتثال للقوانين والسلطة.

3-تعلم المدرسة الطفل المعلومات والمهارات المتعلقة بالطريقة التي يعمل بها المجتمع، ويؤدي ذلك إلى إعداد الطفل للتصرف وفقا للأدوار التي يقوم العضو الراشد في المجتمع.

4-كما تلعب المدرسة دورا أكبر في مساعدة الأطفال على تعلم ضبط انفعالاتهم وكيفية حل المشكلات بطرائق عملية.

5-تشجع المدرسة القدرات الخلاقة لتلاميذها، كما تأخذ على عاتقها مهمة القيام بدور رئيسي في عمليات التجديد والتحديث والتغيير.[28]

ويبقى دور المدرسة مهما ورائدا في مجال التربية وبالتالي التنشئة الاجتماعية، كما أن تعليم المواطنين والتحاقهم بالمؤسسات التعليمية يساعد في زيادة دخل الأفراد، ورفع مستوى معيشتهم، ويقلل من الفروق الاجتماعية، كما أن التعليم الثانوي يسهم بدرجة أكبر مما يسهم به التعليم الابتدائي والتعليم العالي في تقريب الثنائيات وفي توزيع الدخل بين السكان ....[29]

2-3 وظائف المدرسة ودورها:

تنتج أهمية وظائف المدرسة ودورها من موقع المدرسة في المجتمع، فكل أب أو أم إلا ويتصور أن المدرسة هي المحيط الذي يتعلم فيه الابن، ويبنى اجتماعيا ومعرفيا ويتوقعون نتائج كبيرة من الابن عندما يتخرج من المدرسة.

من جانب آخر غالبا ما يمر الأبناء والبنات في عصرنا على المدرسة وتتدخل هذه الأخيرة في تحديد السلوك المستقبلي للطفل في المجتمع، وكذا المكانة الاجتماعية له، وفشل المدرسة في تأدية وظائفها بفعالية معناه فشل في بناء الفرد الذي يدخل المدرسة، وفشل في حماية المجتمع والحفاظ عليه، وفشل في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع.

ولكي تلعب المدرسة دورها كما يجب ينبغي عليها أن تحدد أهداف واضحة تعمل باستمرار من أجل تحقيقها، وتحدد المدرسة أهدافها ضمن المنظومة الاجتماعية من خلال حاجات المجتمع

ومتطلباته وتوجهاته الفكرية والدينية والإيديولوجية، ومن توقعاته وطموحاته المتوسطة والبعيدة، وتظهر مظاهر صياغة الأهداف من خلال النقاط التالية:

- فلسفة المجتمع في الحياة بما يتضمنه من نظريات وإنتاج ثقافي وأهدافه الاجتماعية الكبرى.
- التراث الثقافي للمجتمع على مدى توالي الأجيال، وانتماؤه الإيديولوجي والديني.
- طبيعة الفرد الإنسانية وحاجاته الاجتماعية والنفسية ودوافعه وطموحاته الشخصية، وقدراته الذاتية ومتطلباته البيولوجية، بمعنى أن تضمن الأهداف ميول ودوافع وحاجات التلميذ وطبيعة الفرد ودوافعه للتحصيل.
- التطور التكنولوجي ونظام الانفتاح في العالم وكيفية تأثيره على الفرد من جميع النواحي (التقنية، العقلية، الاجتماعية، التربوية ...)[30]

وبالتالي نستطيع أن نحدد وظائف المدرسة كما يلي:

3-2-1 إعادة إنتاج قيم مشتركة:

حسب رسالة DURHIEM (1922-1938) المدرسة كمؤسسة تعليمية لديها دور مهم في تلقين الأطفال القيم الأخلاقية التي يخضع لها المجتمع، وهذه المعايير التعليمية تكون خاصة بكل مجتمع، حيث تخضع للسير العام له والتي يجب على كل فرد ينتمي إليه أن يخضع إليها، ولهذا تصبح العبارة القائلة: "نستطيع أن نربي أطفالنا كما يجب أن يكونوا" وبالتالي فإن المدرسة تهيأ الفرد للوضعية الاجتماعية التي سيكون عليها في المستقبل وبالتالي تأخذ المدرسة الابتدائية بصفة خاصة مهمة إدماج الطفل في المجتمع.

أما السوسيولوجي الأمريكي PARSON (1959) ركز على دور المدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية، حيث اعتبرها بمثابة المملكة التي تحمل الهدف الجماعي، وتأخذ معنى السيطرة على رغبات الفرد، وحسب PARSON المدرسة تجدد وتتدخل كل المعايير المهيمنة؛ (أي كل ما هو جيد، شرعي في المجتمع)[31]

إن الفرد يتعلم من المدرسة كل ما هو منطقي، ويصل إلى تمام النمو الفردي ويصبح فردا معترفا به في المجتمع الذي يخضع فيه الفرد لقيمه ومعاييره، فالمدرسة تعمل على ترسيخ القيم والمعايير الاجتماعية.

3-2-2 إدماج الفرد ضمن مجتمعه:

تعتبر المدرسة كجهاز إيديولوجي وطني تعمل على إدماج كل فرد في مختلف القطاعات الاجتماعات للعمل، أي أنها تعمل على تلقين التلاميذ كل التقنيات اللازمة لمزاولة أي نشاط اجتماعي، فهي إذا تعمل على التوفيق بين النظام المدرسي والنظام الإنتاجي، فالمدرسة تهيأ للطفل

حسب البرامج التعليمية لإتقان وتعلم الأنشطة الاجتماعية المتوفرة في المجتمع الذي يعيش فيه وذلك بتطبيق عدد من الاختبارات (كالذكاء، القدرات...).

وبالتالي فالمدرسة تعمل على نمذجة شخصية التلاميذ حيث تلقنهم معايير مجتمعهم وتجعلهم قادرين على الإنتاج داخل هذا المجتمع، حيث تعلمهم الدور الاجتماعي الذي سيلعبونه مستقبلا؛ أي أنها تلقن الطفل كيف يكون مسؤولا وتنمي فيه القدرة على الإبداع.

3-2-3 تهيئة الفرد للدور الاجتماعي:

تعمل المدرسة على تهيئة الطفل لعمل مستقبلي، لكن هذه المهمة غير فعالة؛ لأنها تركز على الجانب النظري والثقافي، ولهذا لابد أن يتقن المعلم استعمال الأدوات الثقافية لأن التفاعل يبدأ من داخل أسرته إلى التلاميذ الذين يدرسهم، فالطفل الذي ينتمي إلى مجتمعات مثقفة يعرف مدى أهمية المدرسة في حياة الأفراد ولهذا يركز بعض العلماء والباحثين على التوازن الثقافي حيث أن كل طفل يكتسب ثقافة الأسرة التي ينتمي إليها.

فالمدرسة تهيأ الطفل من أجل الدور الذي سيقوم به مستقبلا مع الأخذ بعين الاعتبار كل المتغيرات التي تعمل من خلالها بصفة علمية كتطبيق الاختبارات وتحديد الميولات والاهتمام بحاجات ورغبات التلميذ.[32]

4-2-3 تربية الاختيار:

إن التلميذ سيتدخل عدد من القيم الاجتماعية ويستعمل في ذلك استراتيجيات يتعلمها من المنظومة التربوية التي توفرها له المدرسة، وانطلاقا من ذلك يحدد اختياراته وفق محاسن ومساوئ هذا الاختيار، ولا ينجح هذا الاختيار إلا إذا تم التوفيق بين الثقافة العائلية والثقافة المدرسية، ونجاعة البرامج المدرسية ومن هنا تتكون الخبرة الفردية.

إن كل الوظائف سابقة الذكر تعتبر وظائف عملية تهدف إلى إدماج الفرد ضمن واقعه المعاش (الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي ...)، وهذا لا ينفي أن تكون للمدرسة مهام أخرى تربوية سلوكية نذكر منها كما يلي:

5-2-3 تدعيم التربية السلوكية:

يؤكد الدكتور "عبد الرحمان عيسوي" في كتابه "دراسات سيكولوجية" بأن التربية السلوكية تعني تكوين الفرد وتشكيله وتوجيه أسلوب حياته والإفادة من إمكاناته وقدراته لاكتساب الخبرات التي تساعد على نموه في الاتجاه السليم بما يجعله نافعا لنفسه ومجتمعه في إطار من المبادئ والقيم والاتجاهات السلوكية المرغوب فيها.[33]

فالمدرسة هي المنوطة بتحقيق التربية السلوكية لتلاميذها بحيث تبصرهم بالقيم والسلوكات المرغوب فيها، والعمل على تكوين المعلومات والمعارف التي يتلقاها التلاميذ ذات فاعلية

في التأثير على مشاعرهم واتجاهاتهم النفسية وحالاتهم الوجدانية، كما تسهم المدرسة في تحقيق التربية الجماعية، وتنمية الذوق الفني وحب النظام وغيرها، والعمل على تنمية الروح الاجتماعية بما ينمي صفات التعاون والتكامل الاجتماعي.

6-2-3 تدعيم التربية الأخلاقية:

المدرسة جزء من المجتمع وعلى ذلك يمكننا اعتبار أن وظيفة المدرسة الأخلاقية هي وظيفة لا غنى عنها، إذا أردنا مجتمعنا أخلاقنا فلابد أن تقوم المدرسة بتدعيم القيم الأخلاقية في نفوس تلاميذها ومقاومة ما هو عكس ذلك، ويمكن للمدرسة أن تساعد تلاميذها على فهم العالم المحيط بهم وجعلهم يكتسبون القيم المرغوب فيها عن طريق الممارسات الفعلية.[34]

كما قال بياجيه: يجب أن تسعى الأهداف التربوية في المدرسة إلى تحقيق نمو متكامل لشخصية الإنسان وتعزيز الحريات الأساسية في ذاته بشكل يساعده على الاستقلال الفكري والأخلاقي وتحترم هذا الاستقلال لدى الآخرين

7-2-3 تدعيم التربية الإبداعية:

هناك اتجاهات جديدة تتمثل في الاهتمام بالتعليم والتعلم لانطلاق الطاقات الإبداعية الكامنة، عن طريق تهيئة الفرص الكافية بخلق أفراد قادرين على فعل أشياء جديدة ليست متكررة، ومما لا شك فيه أن نوع الخبرات التي يتعرض لها الفرد في المدرسة قد تنكون لها أثرها في الإبداع ومن ثم فإن المعلمين المطلوبين هم الذين يهتمون بالخبرات التي تؤثر في إبداع الأطفال، فإذا كانت التربية التقليدية تعني بالتلقين والحفظ والتكرار فإن التربية الإبداعية تهتم بتنمية المبادأة والأصالة.

8-2-3 تدعيم التربية القومية:

تعتبر المدرسية الأداة التي توحد أبنائها وتجمعهم على وحدة الهدف ووحدة الوسائل، ولذا يتحتم عليها أن تضع نصب أعينها أن تعد أبنائها للمواطنة العربية التي تتجلى في الإيمان العميق بالقومية العربية، كمطلب حتمي وضروري.[35]

وتعتبر المدرسة من أهم المراكز والمؤسسات التعليمية والعمومية التي تأخذ على نطاقها هذه المهمة مما لها من أهداف تتحدد عن كل المستويات لا سيما السياسية والاجتماعية منها.

3-3 مكونات المدرسة:

1-الأفراد: وهم التلاميذ والمربون والإداريون والعمال بما لهم من خصائص وأهداف وحاجات ومؤهلات واستعدادات.

2-العلاقات الاجتماعية.

3-الأبنية والأساليب الفنية: وتشمل الأقسام والإدارة والساحة وقاعات الرياضة والمرافق الأخرى.

4-المناهج: وتضم الأهداف التربوية والمبادئ والبرامج التعليمية والأساليب والوسائل.

5-المراكز والأدوار.

6-السلطة.

7-النظام ويضم قواعد الضبط.

8-الرموز والسمات: (اسم المدرسة، المستويات الدراسية، الألبسة...).[36]

3-4 أهمية المدرسة:

يمكن اعتبار المدرسة مجتمعا مصغرا من حيث كونها تتضمن جملة من التنظيمات الاجتماعية والأنشطة والعلاقات، وهي كمؤسسة اجتماعية ذات أهداف محددة ومعايير وقيم وأنساق اجتماعية تحفظ استقرارها وتمكنها من أداء وظائفها، وهي تضم تنظيمات رسمية تحدد العلاقات بين العاملين فيها ومسؤولياتهم، كما توجد علاقات غير رسمية بين مختلف الأفراد إضافة إلى وجود مجموعة من الأنشطة التي تحددها طبيعة المرحلة التعليمية وتكون عادة مرتبطة بالأهداف التربوية المدرسية.

إن أداء التلميذ لدوره في المدرسة يتطلب منه القيام بنشاطات متوقع منه أداؤها حسب مستويات الأداء المتعارف عليها في المدرسة، ومن خلال ممارسة هذه النشاطات يتعلم أن هناك مجموعة من المعايير المحددة للأداء وهي كما يراها "داريبن ":

الاستقلالية: وتعني الاعتماد على النفس في الأداء والتحصيل.

التحصيل: ويعني أداء العمل والإجادة في الأداء.

العمومية والتخصص: ويعني معاملة الآخرين كأفراد لهم نفس الحقوق ولكن في نفس الوقت شخصيات مستقلة وذات تقدير واحترام وقدرات مميزة والذي يهمنا في إبراز أهمية المدرسة كونها تتصف بعدة مميزات:

- المدرسة بيئة تربوية:

فهي لم تعد مكانا للتعليم فقط حيث لم تعد تكتفي بنقل المعلومات إلى الأفراد وحشو عقولهم بالمعارف بقدر ما تهتم بتربية الفرد من جميع مكوناته (العقل والجسم والنفس والروح)، وهكذا تحاول المدرسة أن تكون بيئة تربوية ينشأ فيها الفرد متزن الشخصية مضبوط العواطف عارفا ما عليه وما له من حقوق وواجبات قادرا على خدمة نفسه ومجتمعه.[37]

- المدرسة بيئة للتعلم:

يذهب التلميذ للمدرسة لتلقي المعارف والمعلومات والمهارات التي يطلب منه حفظها، كما نجد أن المدرسة توفر بيئة صالحة لاستثارة فضول التلميذ والكشف عن قدراته واستعداداته ومواهبه الفطرية وإمداده بالوسائط والأدوات التي يستطيع من خلالها تحقيق رغباته وتنمية إمكاناته.

- المدرسة وصل بين العلم والعمل:

لقد أصبح العمل اليوم يقوم على أساس راسخ من العلم كما أن العلم يقوم على أسس واضحة من العمل والتطبيق.

وهكذا يتضح أن المدرسة تتيح للأطفال التجمع التلقائي بما يهئ إعادة تكوين علاقات اجتماعية جديدة مبنية على أحاسيس ومشاعر وتطلعات وتشكل دوافع وأهداف مشتركة، وإذا كانت المدرسة مركزا لبناء العقول والأجسام السليمة فإنها في الوقت نفسه تتمتع بكيان اجتماعي يساعد التلميذ ليكون وسيلة لنقل ما يستوعبه إلى أسرته وإلى المجتمع بأسره.

5-3 أهداف المدرسة:

تسعى المدرسة لتحقيق جملة من الأهداف يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أهداف رئيسية هي:[38]

أهداف وقائية: وهي الأهداف التي تقي النشء من كل ما يعيق نموه السليم جسميا وعقليا وروحيا ونفسيا.

أهداف إنشائية: وهي الأهداف التي تزود النشء بالخبرات اللفظية والحركية والاجتماعية والمهنية التي تهيئه للقيام بأدواره المستقبلية بكفاءة.

أهداف علاجية: وهي الأهداف التي تعمل على تصحيح وتقويم الخلل الذي يكون قد اكتسبه الطفل في مراحل ما قبل المدرسة أو قد يكسبه أثناء التمدرس من خلال الأوساط الاجتماعية المختلفة التي يحتك بها.

وعند حديثنا عن المدرسة لا يفوتنا أن نقف عند العناصر الفاعلة في العملية التربوية وهي التلميذ والمعلم والإدارة.

4 خاتمة:

ومن خلال ما سبق تحليله نخلص إلى أن المدرسة أحد المؤسسات التنشئوية ولا يقع على عاتقها سبب ضعف المتعلمين في المستوى التحصيلي أو انحراف خلقي أو أي اضطراب في شخصية المتعلم، فقد تقع المدرسة في العديد من المشاكل التي تجعلها في كثير من الأحوال تفشل في أداء وظيفتها كاملة، ويعود ذلك إلى العديد من العوامل المتشابكة المرتبطة بالبيئة المدرسية أو بالمحيط الخارجي للمدرسة، فهي كمؤسسة تربوية جزء من المجتمع ومن ثقافته العامة، تتأثر بظروفه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تبقى بمعزل عنه، وعليه

يجب أن تتظافر جهود كل الفاعلين في العملية التربوية والأسرة والمجتمع لتكوين مواطن صالح يعتمد عليه مستقبلا.

5 قائمة المصادروالمراجع:

الكتب العربية:

1.أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1.

2.بلقيس عوض وآخرون، علم النفس التربوي، مديرية المطبوعات، سوريا، 1975.

3.جرجس ميشال جرجس، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

4.زهران حامد عبد السلام، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 1984.

5.عبد الحافظ سلامة، علم النفس الاجتماعي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط5، 2007.

6.عبد الله الرشدان ونعيم جعنيني، المدخل إلى التربية والتعليم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

7.عدلي سليمان، الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996.

8.عطية نوال محمد، علم النفس والتكيف النفسي الاجتماعي، دار القاهرة للنشر، مصر، 2001.

9.علاء الدين كفافي، الإرشاد والعلاج النفسي المنظور النسقي الاتصالي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.

10.عمر هاشمي، الحديث عن العنف، ناقدة على التربية، نشرة إعلامية يصدرها المركز الوطني للوثائق التربوية، وزارة التربية، الجزائر، ع 33، مارس 2001.

11.محمد جمال صقر، اتجاهات في التربية والتعليم، دار المعارف.

12.محمد شفيق، علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2004.

13.محمد منير مرسي، الإدارة التعليمية وأصولها وتطبيقاتها، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1975.

14.محمود فتحي عكاشة ومحمد شفيق زكي، المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، 1997.

15.مختار وفيق صفوت، المدرسة والمجتمع والتوفيق النفسي للطفل، دار العلم للثقافة والنشر، القاهرة، 2003.

16.مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، مديرية النشر، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2002.

17.مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، شركة دار الأمم للطباعة والنشر، الجزائر، ط 1، 2003.

18. يحي محمد نبهان، الأساليب التربوية الخاطئة وأثرها في تنشئة الطفل، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2007.

المقالات والمجلات:

19.أبو بكر خالدة سعد الله، العنف في المدارس، اليابان في حيرة، الفيصل، مجلة ثقافية شهرية، ع 285، يونيو 2000.

20. حاتم غندير، المدرسة والمجتمع جدلية التأثر والتأثير، مجلة العصر، ع 7، السلسلة 4، 01 ماي 1997.

21.محمد الجلالي، من أجل منظومة ناجحة، مجلة العصر، ع7، السلسلة 4، 01 ماي 1997.

الكتب الأجنبية:

22.Marie Duru ,Bellat, AngnesVanzanten :Sociologie De L'école ,Edition Algerr,2002.

6 الهوامش

[1] محمد الجلالي، مجلة العصر (من أجل منظومة ناجحة)، ع7، السلسلة 4، 1997/05/01، ص 17.

[2] حاتم غندير، مجلة العصر (المدرسة والمجتمع جدلية التأثر والتأثير)، ع 7، السلسلة 4، 1997/05/01، ص 17.

[3] المرجع نفسه، ص 20.

[4] يحيى محمد نبهان، الأساليب التربوية الخاطئة وأثرها في تنشئة الطفل، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2007، ص 176.

[5] المرجع نفسه، ص 176.

[6] المرجع نفسه، ص 87.

[7] محمد شفيق، علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2004، ص 35.

[8] جرجس ميشال جرجس، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 137.

[9] محمد منير مرسي، الإدارة التعليمية وأصولها وتطبيقاتها، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1975، ص 20.

[10] عدلي سليمان، الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996، ص 85.

[11] علاء الدين كفافي، الإرشاد والعلاج النفسي المنظور النسقي الاتصالي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص 395.

[12] محمود فتحي عكاشة ومحمد شفيق زكي، المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، 1997، ص 61، 62.

[13] أبو بكر خالدة سعد الله، العنف في المدارس، اليابان في حيرة، الفيصل، مجلة ثقافية شهرية، ع 285، يونيو 2000، ص 17.

[14] عمر هاشمي، الحديث عن العنف، ناقدة على التربية، نشرة إعلامية يصدرها المركز الوطني للوثائق التربوية، وزارة التربية، الجزائر، ع 33، مارس 2001، ص 4.

[15] المرجع نفسه، ص 4.

[16] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، ص 281.

[17] محمد جمال صقر، اتجاهات في التربية والتعليم، دار المعارف، ص 93.

[18] المرجع نفسه، ص 93.

[19] مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، مديرية النشر، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2002، ص 139.

[20] بلقيس عوض وآخرون، علم النفس التربوي، مديرية المطبوعات، سوريا، 1975، ص 225.

[21] عبد الله الرشدان ونعيم جعنيني، المدخل إلى التربية والتعليم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 12.

[22] عبد الله الرشدان ونعيم جعنيني، المدخل إلى التربية والتعليم، ص 12.

[23] عبد الحافظ سلامة، علم النفس الاجتماعي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط5، 2007، ص 50، 51.

[24] زهران حامد عبد السلام، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 1984، ص 285.

[25] مختار وفيق صفوت، المدرسة والمجتمع والتوفيق النفسي للطفل، دار العلم للثقافة والنشر، القاهرة، 2003، ص 86.

[26] المرجع نفسه، ص 88، 89.

[27] مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، شركة دار الأمم للطباعة والنشر، الجزائر، ط 1، 2003، ص 111، 112.

[28] مختار وفيق صفوت، المدرسة والمجتمع والتوفيق النفسي للطفل، ص 91.

[29] عطية نوال محمد، علم النفس والتكيف النفسي الاجتماعي، دار القاهرة للنشر، مصر، 2001، ص 25.

[30] المرجع نفسه، ص 25.

[31] Marie Duru, Bellat, AngnesVanzanten, Sociologie De L'école, Edition Algerr, 2002, P 72.

[32] M. Duru, Bellat Et A .Vanzanten, Ibid, P 73, 74.

[33] مختار وفيق صفوت، المدرسة والمجتمع والتوفيق النفسي للطفل، ص 78.

[34] المرجع نفسه، ص 76.

[35] مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، ص 157.

[36] مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ص 140، 141.

[37] المرجع نفسه، ص 141، 142.

[38] المرجع نفسه، ص 143.